

آثار إيجابية وسلبية لتأجيل طوكيو 2020 وديع عبد النور: ما قبل كورونا ليس كما بعده

قرار تأجيل الألعاب الاولمبية الصيفية طوكيو 2020 غير المسبوق الذي فرضه الانتشار السريع لوباء كورونا، خطف الاضواء على الساحة الرياضية العالمية، وطرح اكثر من علامة استفهام حول مصير الرياضة الاولمبية والاضرار التي قد تنتج منه، خصوصا وان المبالغ التي صرفت على التحضيرات ناهزت 12 مليار دولار، والخسائر المتوقعة قد تقارب 6 مليارات



المحاضر والخبير في الشؤون الاولمبية الزميل وديع عبد النور.

لن تقتصر الانعكاسات السلبية على الدولة المضيفة اليابان. بل من المتوقع ان تشمل دولاً اخرى امكاناتها الرياضية متواضعة وتعتمد في شكل اساسي في تحضيراتها للمشاركة في الألعاب، على المساعدات التي تصلها عبر صندوق التضامن الاولمبي.

"الامن العام" التقت الخبير والمحاضر في الشؤون الاولمبية الزميل وديع عبدالنور، وعرضت معه الآثار الإيجابية والسلبية لقرار تأجيل طوكيو 2020 على الصعيدين المحلي والدولي.

■ هل تعتقد ان لقرار تأجيل الألعاب الاولمبية الصيفية آثارا ايجابية على الرغم من سلبيته على أكثر من صعيد؟

□ القرار كان اهون الشرين، علما ان لا سابق له على صعيد التاريخ الاولمبي. فالتأجيل افضل من الالغاء على الرغم من الاربك والفوضى الذين قد تشهدهما روزنامة الرياضة العالمية. تمسك اللجنة المنظمة باقامتها في موعدها ربما آخر اتخاذ القرار بالتأجيل، كما ان ضمان نجاح المنافسات على مختلف الصعد ومشاركة الجميع فيها حتم ان لا تؤخر حتى الخريف المقبل (كان من الحلول المطروحة)، باعتبار ان هذه الخطوة هي مغامرة غير محمودة العواقب طالما ان تفشي كورونا كان في منحنى تصاعدي والتعافي منه واحتواءه يستلزمان اشهرا على اقل تقدير. بعدما عاشت اليابان حالة انكار لخطورة الوباء، بدت حريصة بعد تخطي ازمة كورونا على السلامة والوقاية الكاملتين، لاسيما ان تنظيم الاعراب هو تجمع كبير في ذاته، والقرية الاولمبية احد عناصر

نجاحه، واي خطأ في الحسابات والاجراءات سيؤدي الى نتائج صحية خطيرة لا تسمح الله.

■ هل تسرعت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية في اتخاذ قرار التأجيل؟ ولماذا؟ □ منطقيا كان يستحيل تنظيم الاعراب هذه السنة بعد تفشي الوباء، والمعنيون كانوا يدركون ذلك في قرارة انفسهم وتحيّنا المخرج المناسب لذلك. لكن منذ بدء الحديث عن مصر الاعراب في ظل تفشي كورونا والاضطراب الناجمة عنه، اعطت اللجنة الاولمبية الدولية نفسها مهلة حتى اواخر نيسان في انتظار جلاء الموقف. لكن انتشار الوباء الذي اصبح جائحة، والخشية من ان يصبح خارج السيطرة، دفع

اللجنة الدولية الى حزم امرها بعدما لمست ضوءا اخضر من الحكومة اليابانية واللجنة المنظمة.

■ هل للسياسة الدولية تأثير في قرارات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية؟ □ للسياسة تفسيرات كثيرة، غير ان اللجنة الاولمبية الدولية تبقى في منأى عن المفهوم السياسي الصرف. لا شك ان للقوى الرياضية العظمى دورا في هذا المجال لاسباب شتى، واللجنة الاولمبية الدولية عضو مراقب في الامم المتحدة، وبالتالي هي على اطلاع مباشر على التأثيرات السياسية عموما. لعل في ذلك نقطة ايجابية تمكنها من سبر الامور وفق

المقتضيات التي ترعى مبادئها ولا تخالف ميثاقها، والا لما استطاعت الصمود والازدهار، علما ان قوتها المعنوية هي ضمان استمرارها حتى اشعار آخر.

■ كيف تقيم التأثير على العقود المالية الضخمة للجنة الاولمبية الدولية، وهل ثمة تأمين على عقود من هذا النوع للحد من الخسائر في ظروف قاهرة مشابهة لوباء كورونا؟

□ سيطول التأثير الجميع، على الرغم من ان الموعد الجديد للالعاب راعى الحقوق المالية على انواعها. نحن نعلم ان المردود الاساسي للجنة الدولية يتأتى من حقوق النقل التلفزيوني وعقود الرعاية المتمثلة بـ15 شركة كبرى. قد يعوض التأمين جزءا من النفقات في حال الالغاء او حصول طارئ خلال المنافسات له تداعيات مباشرة على المنظمين والمشاركين. في الوضع الحالي، ارجئت الاعراب من ضمن صيغة تفاهات مع الجهات المعنية مددت بموجبها شراكها وبالتالي افادتها المتوقعة، ولو انها ستتكد نفقات اضافية. العقود بقيت كما هي وحدث الـ2020 سينظم بكامل موجباته وحقوقه في 2021.

■ هل ستقتصر الخسائر على المسائل المالية ام ستشمل امورا اخرى؟

□ الصيغ المعدة كما اوضح مدير الاعراب في اللجنة الاولمبية الدولية كريستوف دوبي خلال حوار اجراه مع الصحافة العالمية عبر تقنية الفيديو تطرق الى هذه المسائل، واكد وجود نفقات اضافية ستحملها اللجنة الدولية والمنظمون والحكومة اليابانية، لافتا الى وجوب مراجعة عشرات الحسابات والتفاصيل من الموازنات المعدة. كذلك ستجرى محادثات مع اصحاب حقوق النقل التلفزيوني تتعلق بالعقود وحصص الاتحادات الدولية واللجان الوطنية.

■ كيف سيكون التأثير المالي على اللجان الاولمبية الوطنية بعد قرار التأجيل؟

إرباك في الرياضة المحلية... ماذا بعد كورونا؟

يخطف وباء كورونا الاضواء من امام كل الملفات التي تحتاج الى اهتمام وعناية من الدولة اللبنانية، خصوصا وان الوطن ككل يعيش اصعب ايامه ويمر في ظروف غير مسبوقة لم يشهد لها مثيلا من قبل.

ملف الرياضة واحد من ابرز هذه الملفات التي تضررت في شكل مباشر، وحصدت نتائج سلبية جدا نتيجة قرار التعبئة العامة الذي نتج منه اقفال النوادي وتعطيل عمل الاكاديميات، ما ادى الى اضافة المزيد من الصعوبات المادية والحياتية على كاهل شريحة واسعة من المجتمع كانت تعتمد على الرياضة كمدخل اساسي او اضافي لها. الحديث عن معاناة الرياضة يطول، خصوصا وان الازمة تعود الى سنوات من العجز في كل الاعراب لاسباب عدة، ابرزها الدعم المادي الرسمي المحدود والاعتماد في شكل اساسي على المبادرات الفردية، وغياب الخطط والدراسات الحديثة، وانعدام القوانين والانظمة المتطورة، اضافة طبعا الى الفساد والمحسوبيات وغياب الرقابة والمحاسبة. لم يكن ينقص الرياضة في لبنان سوى فيروس كورونا حتى يقضي على الجزء العسير المتبقي منها التي تعيش اسوأ ايامها في بعض الاعراب، وربما تلفظ انفاسها الاخيرة في العراب اخرى.

من الظلم تحميل وزيرة الشباب والرياضة فارتينيه اوهانيان، التي تولت منصبها بدعم من جمعية هومنتمن صاحبة التاريخ العريق في القطاعين الشبابي والرياضي، تبعات هذا الانهيار ولم يمر على تحملها المسؤولية سوى بضعة اسابيع. لكنها مطالبة في المقابل، خلال فترة الشلل في فترة فيروس كورونا تحديدا، بالعمل على تحضير مؤتمر رياضي عام بالتنسيق مع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية ورؤساء الاتحادات الرياضية، من اجل تقييم المراحل السابقة وتحديد مكان الخلل فيها، واجراء قراءة واقعية للواقع والاسباب التي ادت الى الوضع الراهن، ووضع خطط ودراسات لاعادة تنشيط القطاع الذي تعيش منه مئات العائلات، واعادة احيائه على اسس سليمة ومتينة. كما تتمثل مسؤوليتها المباشرة في خوض معركة قاسية داخل مجلس الوزراء للحصول من دون مماطلة او تسويق على موازنة وزارتها (4 مليارات و250 مليون ليرة لبنانية)، والاسراع في ضخ الاوكسجين في الاتحادات الرياضية ضمن آلية عادلة وشفافة بعيدا من المحسوبيات الطائفية والمذهبية والحزبية والمناطقية، ولم لا وفق اقتراح اللجنة الاولمبية بنسبة 70 في المئة للاتحادات الرياضية و30 في المئة للجمعيات الشبابية، لتعويض الاتحادات الرياضية الحرمان المجحف الذي طاولها في العام 2019، ولاعادة عجلة الرياضة الى الدوران فور الانتهاء من الازمة الصحية وعودة الحياة الى طبيعتها. كذلك على الوزيرة اوهانيان الحرص على ان تكون الانتخابات الرياضية المقررة صيف 2020 بعيدة من التدخلات السياسية والمحاصصة، فيتولى رئاسة الاتحادات اشخاص يعملون لصالح الرياضة وليس لأي امر آخر.

لا شك في ان التداعيات السلبية لازمة الصحة ستكون كبيرة على القطاع الرياضي الهيكلي والضائع، وما بعد كورونا لن يكون كما قبله. اشياء كثيرة ستتغير ومفاهيم عدة ستتبدل، فيما يبقى المطلوب من الجميع التضحية للحؤول دون القضاء على ما تبقى من رياضة في لبنان.

□ طمأنت اللجنة الدولية للاتحادات المعنية واللجان الوطنية الى ان برامج الدعم لن تتأثر كذلك الاعداد للالعاب باريس 2024، طالما ان الاحتياطي المالي متوافر والالعاب ارجئت ولم تلغ.

■ هل سيتك فقدان المداخيل المالية للجان الاولمبية الوطنية اثرا سلبيا على عملها؟
□ التأجيل ضمن بقاء المداخيل عموما، واللجنة الدولية تتفق اكثر من 90 في المئة من عائداتها اي نحو 3.4 ملايين دولار يوميا على الاتحادات الدولية واللجان الوطنية. يستفيد 1600 رياضية ورياضي في 185 بلدا من منح صندوق التضامن الاولمبي وهي ستمدد عاما كاملا.

■ هل من آثار سلبية على اللاعبين الذين كانوا في غالبيتهم شارفوا على المراحل النهائية لتحضيراتهم؟

□ طبعا هناك آثار مباشرة واخرى غير مباشرة، خصوصا وان 57 في المئة من المشاركات والمشاركين (11 الفا) تأهلوا، بعضهم من الذين تقدموا في العمر وكانوا يخططون للاعزال او للحمل والانجاب، لذا سيتعين عليهم تأخير خياراتهم والاقلاع مجددا لاستعادة جهوزيتهم عند الاستحقاق. طبعا ازمة كورونا عطلت التحضيرات والفترة الفاصلة عن الموعد الجديد ستكون للتعويض. ربما ستختلف الظروف عندما يحين الموعد ويفقدون حظوظهم لاسباب متنوعة منها اصابات لم تكن في الحسبان، كما انها في المقابل فرصة ذهبية للاستلحاق لمن كانوا يعانون من اصابات كانت ستحرمهم من المشاركة في المنافسات. استكمال التأهيلات سيكون مرنا من ناحية المعايير والشروط، علما ان اللجان الوطنية ستؤكد تسمية المتأهلين سابقا او تبديلهم وفق المقتضيات المستجدة. في كرة القدم مثلا، سيرفع الحد الاقصى للاعمار استثنائيا سنة واحدة ليصبح 24 سنة، افساحا امام المنتخبات المتأهلة للمحافظة قدر الامكان على التشكيلات التي خاضت بها التصفيات.

■ قدر البعض خسائر الدولة المضيفة للالعاب طوكيو 2020 بنحو 6 مليارات دولار؟
□ المعنيون بالتنظيم لم يحددوا بدقة الخسائر او بالاحرى المبالغ الاضافية المتوجب انفاقها، علما انها تقارب التقديرات التي تحدثت عنها جهات عدة، خصوصا وان هناك الغاء حجوزات في الفنادق ورحلات الطيران واستئجار سيارات وغيرها. لكن هذه الاطراف تنتهج مبدأ التكافل والتضامن لتمرير المرحلة، متطلعة الى ان تكون الالعاب شعلة امل وحياء للعالم بعد كابوس الوباء، فيعاد استقطاب الزوار والسياح. اللجنة الاولمبية الدولية ستساهم بـ1.5 مليار دولار اضافية لتجاوز الصعوبات المالية المحتملة. اليابان كانت تمنى النفس بأن تساهم الالعاب في تزخيم اقتصادها وتخفيف ركوده، علما ان الالغاء لو تقرر كان سيؤدي الى تراجع النمو بنسبة 1.4 في المئة، اي اكثر بكثير من المليارات الستة.

■ ما هي التداعيات لكورونا على الرياضة الدولية في شكل عام خصوصا وان بعض الاتحادات الوطنية في بعض البلدان بدأت تعلن افلاسها؟
□ يواجه المنظمون تحديا هائلا يتمثل في ضرورة اعادة ادراج الاحداث المؤجلة وترتيبها في اطار روزنامة رياضية مزدحمة في كل انحاء العالم، ما يثير بعض الفوضى والارتباك للذين يستلزمان وقتا لتجاوزهما ولا يمكن تحديد خسائرها حاليا، لان الامور مرتبطة عموما بمدى تطور التعافي العالمي من كورونا، معطوفا على الخسائر الكبرى التي تكبدتها الاقتصادات والاولويات التي ستحظى باهتمام الحكومات. علما ان الالاندية الكبرى مؤسسات توظيف واستثمار لها ميزانيات دول صغيرة، من هنا خطورة الامر وانعكاساته السلبية.

■ كيف ترى تداعيات تأجيل بطولة الامم الاوروبية في كرة القدم، الدوريات الاوروبية، الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة (NBA) ودورات المحترفين في كرة المضرب وغيرها من المسابقات؟

□ لا شك في ان التعاطي سيختلف، وسيكون التأني في اتخاذ القرار عنوان المرحلة القصيرة المقبلة، باعتبار ان مئات ملايين الدولارات التي تتأني من حقوق النقل التلفزيوني (85.5 في المئة من ميزانية الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مصدرها النقل التلفزيوني وتبلغ 3.3 مليارات اورو سنويا) والرعاية والجوائز المالية تجعل من الضروري عدم التسرع في المبادرة.

■ ما بعد فيروس كورونا لن يكون كما قبله، ما هي المفاهيم الجديدة التي فرضها هذا الوباء على الرياضة العالمية؟
□ المفاهيم الجديدة غير محصورة بالرياضة فقط. لذا فان العالم سيكون كأنه خارج من حرب مع عدو غير منظور، ما يحتم تعاملات مختلفا، والمرتجى ان يكون اناسيا اكثر على صعيد التعاطي والعودة ولو قليلا الى الجذور، والغاية النبيلة من الرياضة وقيمها الحقيقية بدل تحويلها الى سلعة فجة.

■ هل تعتقد ان عقود اللاعبين الخيالية ستأثر من تداعيات فيروس كورونا؟
□ اعادة النظر ستشمل تفاصيل كثيرة من دون شك، من ضمنها عقود اللاعبين الخيالية لكنها لن تستمر طويلا. أي تعاف ستشهده الرياضة العالمية بعد مرحلة انتقالية قصيرة ربما، سينعكس انعكاشا لهذه العقود، طالما ان السوق هي عبارة عن عرض وطلب.

■ ما هو التأثير المباشر لقرار تأجيل الالعاب الاولمبية على رياضتنا المحلية؟
□ لا يوجد تأثير مباشر، لأن المشاركة اللبنانية في الالعاب وفق المستويات الفنية المتوافرة والامكانيات المتاحة لن تشهد تغييرا جذريا.

■ هل من ضرر مباشر سيلحق بالقدرة المالية للجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية؟
□ المساهمات المالية التي تقدمها اللجنة الدولية الى نظيرتها اللبنانية لن يلحق بها اي



TOKYO 2020



قرار تأجيل الالعاب الصيفية كان اهون الشرين.



الغاء الالعاب سيؤدي الى تراجع النمو بنسبة 1.4%



ضرر مباشر، فالبرامج مقررة على مدى اربعة اعوام اي طوال فترة الالولمبياد. وقد مددت التعهدات والالتزامات حتى عام 2021، ما يعني ان برامج السنوات الثلاث التالية تدخل ضمن مساهمات الالولمبياد التالي الذي يختتم بالالعاب باريس 2024.

■ كيف سينعكس القرار على اللاعبين الذين سيشاركون في الالعاب مثل راى باسيل في الرماية، ناصيف الياس في الجودو اضافة الى السباحين والعدائين؟

□ اصبح المجال متاحا اكثر للتحضير بعد توقف التمارين والاختبارات بسبب الحجر

الاولمبي. على صعيد السباحة والالعاب القوى قد تخلط الاوراق للحصول على بطاقات دعوة وايلد كارد في ضوء النتائج المسجلة التي ستعتمد.

■ قبل كورونا كانت الرياضة المحلية تعيش اوضاعا صعبة، كيف تتوقع ان يكون الوضع بعد الانتهاء من هذه الازمة؟
□ ازمة كورونا غيمة عابرة في سماء الرياضة اللبنانية التي دخلت معاناة كبيرة بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية والشح المالي. شمل تأثير هذه المعاناة مختلف المرافق، لذا علينا التعامل مع واقع جديد يتطلب ادارة مختلفة للامور.

■ هل ولى زمن الاحتراف الذي كانت تعيشه الى حد ما العاب كرة السلة وكرة القدم والكرة الطائرة وان بنسب متفاوتة؟
□ علينا ان نعيد صوغ مفهوم الاحتراف على الطريقة اللبنانية بخطى ثابتة وليس بقفزات مترنحة، حتى وان تطلب الامر مواسم عدة.

■ هل ستصبح الرياضة بعد كورونا امرا هامشيا وسيستغنى عنها كوسيلة تؤمن مردودا ماليا اضافيا؟
□ البناء السليم يلزمه اساس متين وصلب على مختلف الصعد، ومتى ارتفع وانجز يمكن الاعتماد عليه تدريجا كمورد مالي اضافي وحتى اساسي.

■ ما هي الوسائل والسبل التي يجب اعتمادها للحد من الخسائر الفادحة التي تتعرض لها الرياضة المحلية؟
□ تجاوز الواقع الهش يتطلب التجرد واعادة هيكلية الرياضة اللبنانية وفق اساس تمكنها من الصمود في وجه الصعوبات والازمات الطارئة وتلبية التطلعات ومواكبة الطموحات. علينا ان لا نهدر هذه الفرصة كي تصبح رياضتنا جاذبة للاستثمارات بدلا من ان تتسول المساعدات.

ن. ج